جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University for Security Sciences

Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://nauss.edu.sa
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss

AJSS

The Geostrategic Characteristics of the Kingdom of Saudi Arabia and How They are Adapted to Vision 2030

الخصائص الجيواستراتيجية للمملكة العربية السعودية واستجابتها لرؤية 2013

محمد خالد حربة*
كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

Muhammad Khalid Harba*
College of Criminal Justice, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia

Received 21 May. 2019; Accepted 09 Aug. 2019; Available Online 30 Aug. 2019

Abstract

The study seeks to analyze the geostrategic characteristics of the Kingdom of Saudi Arabia (KSA). It has a religious standing in the eyes of one and half billion Muslims in the world. This standing grants KSA a unique geo-cultural depth. KSA's strategic location enables it to control three world waterways constituting the commercial and economic artery of the world. It is in the heart of Arab and Asian countries and has huge economic wealth; oil which is the main tool for world industry and transportation is the most important resource of such wealth. Moreover, KSA has strong people with a high level of knowledge, culture, standard of living and health.

The study presents some findings. The most important ones are as follows: The geographical aspects of KSA are well adapted to KSA's Vision 2030. This shows that such geographical aspects have been waiting for this vision to be used to invest the strategic and economic resources of KSA. KSA has a strong economy that is capable to respond to the requirements of Vision 2030. KSA's economy can be developed to occupy the fifteenth instead of nineteenth place among the world economies. The religious and civil sectors of Saudi tourism are developing. They are enriching the Saudi economy and greatly contribute to the total national income. Subsequently, KSA's economy can turn into an economy with multiple resources that is not only dependent on oil.

Keywords: *Security Studies, Geostrategic Characteristics, Center of the World, Adapt, Vision 2030.*

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل الخصائص الجيواستراتيجية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية، فهي تحظى بمكانة دينية لدى أكثر من مليار ونصف من المسلمين في العالم؛ مايعطيها عمقًا جيوثقافيًا قلّ نظيره على المستوى العالمي، كما تتمتع بموقع إستراتيجي يمكنها من التحكم بثلاثة ممرات مائية عالمية تمثل شريان العالم التجاري والاقتصادي؛ مايجعل منها قلب الكيان العربي الآسيوي؛ إذ تمتلك ثروات اقتصادية كبيرة، يأتي في مقدمتها النفط وسيلة الصناعة والمواصلات العالمية، وإلى جانب تلك الخصائص الثلاث تمتاز المملكة بفتوّة شعبها وما وصل إليه من درجة علمية وثقافية ومستوى متطور من الرفاهية المعيشية والصحية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أبرزها: أن استجابة الأبعاد الجغرافية لرؤية المملكة 2030 دلت على أن هذه الأبعاد كانت تنتظر هذه الرؤية، لاستثمار الموارد الإستراتيجية والاقتصادية الموجودة على أرض المملكة؛ إذ إنها تمتلك اقتصادًا قويًا وقادرًا على الاستجابة لمتطلبات الرؤية، بحيث يكون في المرتبة الخامسة عشرة بدلًا من التاسعة عشرة على مستوى العالم، وأن البعد السياحي بشقيه الديني والمدني يسير نحو الأمام في التطور ورفد الاقتصاد السعودي بحيث تكون مشاركته في الناتج الإجمالي بدرجة عالية وأن لا يبقى اقتصاد المملكة مقصورًا على النفط. وأن الإنسان السعودي هو العامل الفاعل والأهم في عملية التنمية وهو اليوم أمام تحدٍ حقيقي للاستجابة لمتطلبات رؤية بلاده المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الخصائص الجيو إستراتيجية، قلب الأرض، الاستجابة، رؤية 2030م.

* Corresponding Author: Muhammad Khalid Harba
Email: MHarba@nauss.edu.sa

DOI: 10.26735/16588428.2019.016

Production and hosting by NAUSS

1319-1241© 2019. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

1. المقـدمـة

إن أنجح الرؤى هي التي تبنى على مكامن القوة، وهكذا بدأت رؤية المملكة التي أطلقها ولي عهدها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان للانتقال بها من العهد الذي يعتمد فيه اقتصادها على موارد النفط إلى عهد جديد تعتمد فيه المملكة على موارد عقل الإنسان، وهذا ما أكدته رؤية 2030 في افتتاحيتها التي جاء فيها: «نحن نثق وندرك أن الله سبحانه حبانا وطنًا مباركًا هو أثمن من البترول، فيه الحرمان الشريفان، أطهر بقاع الأرض، وقبلة أكثر من مليار مسلم، وهذا هو عمقنا العربي والإسلامي، وهو عامل نجاحنا الأول، كما أن بلادنا تمتلك قدرات استثمارية ضخمة وسنسعى إلى أن تكون محركًا لاقتصادنا وموردًا إضافيًّا لبلادنا، وهذا هو عامل نجاحنا الثاني، ولوطننا موقع جغرافي إستراتيجي، فالمملكة العربية السعودية هي أهم بوابة للعالم بصفتها مركز ربط القارات الثلاث، وتحيط بها أكثر المعابر المائية أهمية، وهذا هو عامل نجاحنا الثالث، وهذه العوامل الثلاثة هي مرتكزات رؤيتنا التي نستشرف آفاقها ونرسم ملامحها معًا» (رؤية 2030، ص. 6).

ورؤية 2030 لم تُطرح من فراغ، فالمملكة لها قدسية لدى أكثر من ربع سكان الأرض البالغ عددهم أكثر من (7) مليارات نسمة، وكم يسمع المرء أن أشخاصًا في أقصى آسيا يجمعون خلال عدة سنوات ما يمكنهم من أن يأتوا مؤدين فريضة الحج، أليس هذا وحده يشكل عمقًا جيوبولتكيًّا ثقافيًّا ممتدًا على مساحة الكرة الأرضية، يمكن استغلاله، كثقل ثقافي يؤدي بالضرورة إلى ثقل سياسي؟

وإذا كان الحج فريضة على كل مسلم، ومن ثم له الحق في أدائه، فإن أمن الحجيج وخدمتهم هي لصاحب الأرض، أي المملكة وحدها متمثلة بحكومتها الرشيدة، وهي من يملك حق تنظيم الحج وتسيير شؤون الحجيج، وهو ما جعلها تختار لملكها لقب خادم الحرمين الشريفين.

ويظهر من خلال الشكل 1 أن هذه البقعة من الوطن العربي التي تمتد من جبال طوروس شمالًا إلى بحر العرب جنوبًا، ومن جبال زاغروس والخليج العربي شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، تمثل كيانًا واحدًا عمقه هو أرض المملكة العربية السعودية التي تبلغ مساحتها (2.150) مليون كم^2 (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، 2018) أي ما يقارب 56.6% من مساحة القسم الآسيوي من الوطن العربي الذي تبلغ مساحته 3.8 مليون كم^2 من أصل مساحة الوطن العربي البالغة 13.3 مليون كم^2 (بعد اقتطاع السودان الجنوبي)، بل إنها تشكل في الوقت ذاته العمق الجغرافي والإستراتيجي لكل دول القسم الآسيوي شمالًا وشرقًا وجنوبًا (الفراء، 2003، ص. 19).

وتمثل المملكة قلب هذا الكيان، فبعد عاصمتها الرياض عن الحدود الشمالية لهذا الكيان (1500) كم، وعن الجنوب (بحر العرب) هو (1150) كم، وعن الخليج 395 كم، وعن البحر الأحمر

شكل 1 - القسم الآسيوي من الوطن العربي

Figure 1 - *The Asian section of the Arab world*

50كم*. ويؤكد علماء الجغرافية أن الكيان الآسيوي العربي يمثل بلاطة واحدة تنهض من الشمال (من جبال طوروس) وتنحدر نزولًا بشكل تدريجي حتى بحر العرب جنوبًا مع ميول قليلة نحو الشرق، وهو ما جعل تصريف مياهها دائمًا من الشمال إلى الجنوب (الياسري، 2014، ص. 10).

ولئن كانت النظرية الماكندرية اعتمدت على الحصانة الجغرافية لتجعل من روسيا السوفيتية قلبًا للأرض في العالم (الديب، 2012، ص. 112)، فإن التغيرات التكنولوجية وتطور الأسلحة الصاروخية أفقدت المتغير الأرضي حصانته، وأصبح القلب لا يعتمد على الحصانة الأرضية، وإنما على القوة الجيو ـ اقتصادية؛ وحيث إن منطقة الخليج تمتلك هذه القوة، فإنها أصبحت هي قلب الأرض بسبب امتلاكها 60% من الطاقة في العالم، وحيث إن المملكة هي الدولة الأقوى اقتصاديًّا والأكثر مساحة وسكانًا فهي بمثابة مركز هذا القلب. ولئن كان موقع المملكة في هذا الكيان العربي الآسيوي جعل منها دولة الضرورة لهذا الكيان، فإن رؤية المملكة العربية السعودية 2030 هي رؤية الضرورة لها.

مشكلة الدراسة

مثلت رؤية 2030 نقطة تحول في مسيرة المملكة نحو البناء والتنمية، حتى أطلق عليها البعض أنها انطلاقة جديدة وتاريخ جديد لما تضمنته من أبعاد دينية واقتصادية واجتماعية يمكن من خلالها أن يتغير حاضر المملكة (Wesser, 2016, p. 36)، والناظر في أهداف الرؤية وبرامجها الإصلاحية يرى أنها جاءت استجابة لما تتمتع به المملكة من خصائص جيوستراتجية تكاد تكون متفردة بها في العالم. فاحتضانها الحرمين الشريفين إلى جانب موقعها المطل على ممرات مائية تمثل شريان العالم، كالبحر الأحمر الذي يتصل بالبحر المتوسط من خلال قناة السويس، ويتصل ببحر العرب من خلال مضيق باب المندب، وكالخليج العربي الذي يتصل ببحر العرب والمحيط الهندي من خلال مضيق هرمز، إلى جانب العمق المساحي الأرضي الذي تتمتع به المملكة، حيث يصل إلى أكثر من (2.150) مليون كم^2؛ ما يشكل العمق الإستراتيجي والدفاعي، ليس للمملكة فقط، بل لكامل الكيان العربي الآسيوي.وتمتلك المملكة ثروات اقتصادية قلّ أن تمتلكها دولة في العالم، يأتي في مقدمتها النفط الذي يقدر إنتاج المملكة منه بنحو (10.5) مليون برميل يوميًّا (شركة أرامكو، 2017، ص3). كما تتمتع بثروة بشرية تقدر بـ 32 مليون نسمة منهم 20.76 مليون مواطن أكثر من 60% منهم من الشباب (الهيئة العامة للإحصاء، 2018)، وهم من عولت عليهم الرؤية في تحقيق أهدافها ووصفتهم بأنهم فخر المملكة وضمان مستقبلها وهم الثروة التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت.

ومما سبق يتبلور السؤال الرئيس للدراسة على النحو الآتي:

ما مدى استجابة الخصائص الجيواستراتيجية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية لرؤية 2030؟

تساؤلات الدراسة

تفرع من التساؤل الرئيس للدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أبرز الخصائص الجيواستراتيجية للمملكة العربية السعودية؟
- ما أبرز الأهداف الاقتصادية والسياحية والاجتماعية والثقافية لرؤية 2030؟
- كيف استجابت الخصائص الجيواستراتيجية التي تتمتع بها المملكة لرؤية 2030؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف إلى أبرز الخصائص الجيواستراتيجية للمملكة العربية السعودية.
- الوقوف على أبرز الأهداف الاقتصادية والسياحية والاجتماعية والثقافية لرؤية 2030.
- بيان مدى استجابة الخصائص الجيواستراتيجية التي تتمتع بها المملكة لرؤية 2030.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جدتها وأهمية موضوعها؛ حيث تسعى إلى تحليل الخصائص الجيواستراتيجية للمملكة والتعرف إلى مدى قدرة تلك الخصائص على الاستجابة لرؤية 2030؛ ما يشكل مرجعًا مهمًّا يدعم جهود الباحثين في الحقل الإستراتيجي، كما يفيد عددًا من المؤسسات العامة والخاصة التي تعمل على توظيف الرؤية وصولًا إلى التنمية المستدامة في المملكة.

منهجية الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي؛ بغية تحقيق الهدف من الدراسة، فاعتمد على آلياته وخطواته في تحليله للبيانات الإحصائية للخصائص الجيواستراتيجية للمملكة، وكذلك في تحليله لأبرز أهداف رؤية 2030 وبرامجها الإصلاحية، وفي تبيان استجابة الخصائص الجيواستراتيجية لمتطلبات الرؤية.

وقد بدأ الباحث بعرض مشكلة الدراسة وما اقتضته من تساؤلات وأهداف مع تبيان الأهمية التي تتمتع بها الدراسة والمنهجية العلمية

* القياس بطريقة Distmeasure وهي طريقة لقياس الأبعاد عن طريق الإنترنت.

المناسبة، وانتقل بعدها إلى عرض أهم الدراسات السابقة التي تشكل إطارًا نظريًّا ترتكز عليه الدراسة، ليدلف من خلالها إلى تبيان أهم الخصائص الجيواستراتيجية للمملكة التي اقتصر فيها الباحث على أربع خصائص هي: الخصائص الجغرافية، والخصائص الاقتصادية، والخصائص السياحية، والخصائص الاجتماعية ـ السكانية. موضحًا في الوقت ذاته متطلبات رؤية المملكة 2030 وأبرز أهدافها وبرامجها الإصلاحية، وإلى أي مدى استجابت تلك الخصائص لمتطلبات الرؤية وأهدافها لينهي دراسته بعدد من النتائج التي مثلت أجوبة علمية عن التساؤلات التي مثلت عمق المشكلة البحثية وأبعادها، وختم الباحث دراسته بعدد من التوصيات العملية المبنية على النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

2. الدراسات السابقة

أهم الدراسات التي وقف عليها الباحث الدراسة التي أعدتها جامعة أكسفورد في عام 2016 بعنوان: Saudi Arabia,s Vision 2030 Oil Policy and the Evolution of the Energy Sector واعتمدت على أسلوب تحليل المضمون لنصوص رؤية 2030م ولمقابلات أجراها عدد من وسائل الإعلام مع بعض المسؤولين عن قطاع الطاقة وتطبيق رؤية 2030 في المملكة، وخلصت إلى أن اقتصاد المملكة سيكون مختلفًا تمامًا في عام 2030 بفضل تطبيق الرؤية الجديدة، وأن قطاع الطاقة وخاصة قطاع النفط سيكون المفتاح للانتقال السلس لاقتصاد المملكة النابض بالحيوية، وسيستمر في أداء دور حيوي في مستقبل المملكة، ومن الدراسات التي اعتمدها الباحث دراسة (الدليمي، 2018) بعنوان: دور الأسر المنتجة في دعم الاقتصاد الوطني تحقيقًا لرؤية المملكة العربية السعودية 2030. وهدفت إلى التعرف على واقع مشاريع الأسر المنتجة في المجتمع السعودي، وجدوى البرامج التي تقدمها الجهات الداعمة لتلك الأسر، وتحديد المعوقات التي تواجه مشاريع الأسر المنتجة، وسبل التغلب عليها؛ بغية تحقيق رؤية المملكة 2030، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمةً الاستبانة كأداة لجمع البيانات، أما دراسة آل عليان (2018) التي جاءت تحت عنوان: «تحليل إستراتيجي لمنجزات خطط التنمية الخمسية بالمملكة العربية السعودية وعلاقتها برؤية 2030»، فقد هدفت إلى التعرف على حجم الإنجازات التي تحققت من تنفيذ الخطط التنموية في المملكة حتى الخطة التاسعة، والوقوف على عوامل النجاح وأوجه القصور، وسبل التغلب عليها. وتوصلت إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم في مراحله المختلفة وتعزيز التوجه لدى الشباب تجاه العمل الحر والمشروعات الريادية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون.

3. الخصائص الجيوستريتيجية للمملكة العربية السعودية واستجابتها لرؤية 2030

اقتصر الباحث في تحليله للخصائص الجيواستراتيجية للمملكة على أربع خصائص، مبينًا كيف سيستجيب كل منها لهذه الرؤية الطموحة، وهذه الخصائص هي: الخصائص الجغرافية، والخصائص الاقتصادية، والخصائص السياحية، والخصائص الاجتماعية ـ السكانية.

3. 1. المبحث الأول: الخصائص الجغرافية ومدى استجابتها لرؤية 2030

تتعدد الخصائص الجغرافية للدولة، فهناك خصائص جغرافية ـ طبيعية وأخرى اقتصادية وخصائص اجتماعية سكانية، وهذه الخصائص تؤدي دورًا أساسيًّا في قوة الدولة أو ضعفها، فقد قال نابليون: أعطني جغرافية الدولة أعطك مدى قوتها، وكيف ستكون سياستها الخارجية (بريجنسكي، 1997، ص. 54). وقد اقتصر الباحث في تحليله للخصائص الجغرافية للمملكة، واستجابتها لرؤيتها المستقبلية على خاصيتين اثنتين من الخصائص الجغرافية هما: موقع المملكة، ومساحتها.

3. 1. 1. المطلب الأول: الموقع الجغرافي للمملكة

تأتي دراسة الموقع الجغرافي للدولة في مقدمة الأسس الطبيعية لتقييم قوة الدولة ومعرفة الدور الذي يسهم به، سواء لكيانها الذاتي أو للوحدات السياسية (الدول) الأخرى. وقد أراد الباحث من إيراده لجغرافية المملكة التدليل على القيمة الإستراتيجية لموقعها على المستويين الإقليمي والعالمي، وليس مجرد سرد للتحديدات الفلكية (خطوط الطول ودوائر العرض) للموقع، فقيمة الموقع الجغرافي هي ظاهرة أو خاصية متغيرة، وهي تتغير بتغير العوامل الجيوسياسية والعوامل التقنية، فقد تغيرت خاصية قلب الأرض الماكندرية بتغير التطورات الجارية في العوامل المحركة والمتحركة التي أفقدت المتغير الأرضي حصانته، وأصبح القلب هو المنطقة التي تجمع ما بين الخاصية الجغرافية والإستراتيجية وهو ما يتماثل مع منطقة الخليج العربي التي تصل مساحتها إلى (71%) من مساحة الكيان العربي الآسيوي (فهمي، 2010، ص. 11).

ومفهوم التغير في أهمية الموقع هذا يساعد في توضيح تغير موقع

المملكة، بحسب ما تراه رؤية ولي العهد أن يكون مستقبلًا، وكمثال على تغير الموقع، فإن الجزر البريطانية قبل اكتشاف العالم الجديد لم تكن سوى مجرد جزر على أطراف العالم القديم ليس لها أي قيمة تذكر، وكان المحيط الأطلسي يومها يعرف ببحر الظلمات، وبعد اكتشاف الأمريكيتين، أصبحت بريطانيا تحتل موقعًا إستراتيجيًّا في مجالات التجارة والاقتصاد وتعتبر اليوم نقطة ارتكاز عالمية في المجال الجوي والمجال البحري وهو ما يظهره الشكل 2.

وثمة مثال آخر على تبدل الموقع، وهو موقع مصر بعد فتح قناة السويس ومرور معظم التجارة بين الشرق والغرب من خلالها، على أنه وللحقيقة التاريخية كان لمصر دائمًا أهمية من حيث الموقع، ولكن الأمر تبدل جذريًّا بعد فتح القناة ووجود متغير النفط في منطقة لخليج.

ويظهر دور موقع الدولة وأهميته من تمتع الدولة بموقع خارجي، أي أن تكون الدولة تمتلك سواحل وجبهات بحرية يتم عن طريقها الاتصال والحركة المرنة في الملاحة البحرية، أو أن موقعها موقع متوسطي عالمي يمكن له أن يؤدي دورًا في الملاحة الجوية شريطة أن يمتلك مؤهلات خدمة هذه الملاحة.

وتطل المملكة كما في الشكل 1 على جبهتين بحريتين: سواحلها على الخليج تصل إلى640 كم، وتقوم عليها موانئ مثل: الدمام ورأس تنورة، وسواحلها الغربية على البحر الأحمر تصل إلى 1100ميل؛ أي ما يزيد على1800كم ممتدة من العقبة الأردنية شمالًا حتى منطقة جازان جنوبًا، وتقوم على هذا الساحل أيضًا موانئ مثل: ينبع وجدة وضباء والليث وجازان (الراشد والعنيزان، 2012، ص. 74).

والمملكة - باعتبارها من أكبر الكيانات في القسم العربي الآسيوي الذي أطلق عليه الباحث قلب الأرض - أصبحت قلب هذا القلب.

وقد أكدت الرؤية موقع المملكة في افتتاحيتها كما يلي (رؤية 2030، 2016، ص. 28): «يقع وطننا في ملتقى أهم طرق التجارة العالمية، ومن هذا المنطلق سنستغل موقعنا الجغرافي المتفرد في زيادة تدفق التجارة العالمية بين آسيا وأوروبا وإفريقيا، ونعظم مكاسبنا الاقتصادية من ذلك، كما سنقوم بإبرام شراكات تجارية جديدة من أجل تعزيز قوتنا الاقتصادية، وسندعم الشركات السعودية لتصدير منتجاتنا إلى العالم، وسنجعل من موقعنا اللوجستي المميز والقريب من مصادر الطاقة محفزًا لانطلاقة جديدة نحو الصناعة والتصدير إلى جميع دول العالم».

ورأى الباحث أنه إذا كان هذا هو موقع المملكة، وأن مساحتها تعادل عشرة أضعاف مساحة المملكة المتحدة التي لا تتجاوز (242.495) كم^2، وهي موزعة على أقاليم أربعة أكبرها إنكلترا التي تغطي 130 ألف كم^2 تليها أسكتلندا وبعدها ويلز وأصغرها إيرلندة (الموسوعة الحرة، 2018) أليس مطلوبًا أن تكون المملكة العربية السعودية هي المرتكز لطيران العالم وسفنه بين الشرق والغرب، خاصة وأن أقصى نقطة نحو الشرق في العالم تبعد عن الرياض (9.426) كم وهي مدينة (كيفاك) وأقصى نقطة في الغرب هي سان فرانسيسكو وتبعد 13.000 كم ؟، وكل ماهو مطلوب عبارة عن قاعدة تحتية تقدم الخدمة للملاحة الجوية ومثلها للملاحة البحرية، وهو ما يطمح إليه الباحث من البرامج التطبيقية للرؤية، وإمكانات المملكة تسمح بذلك.

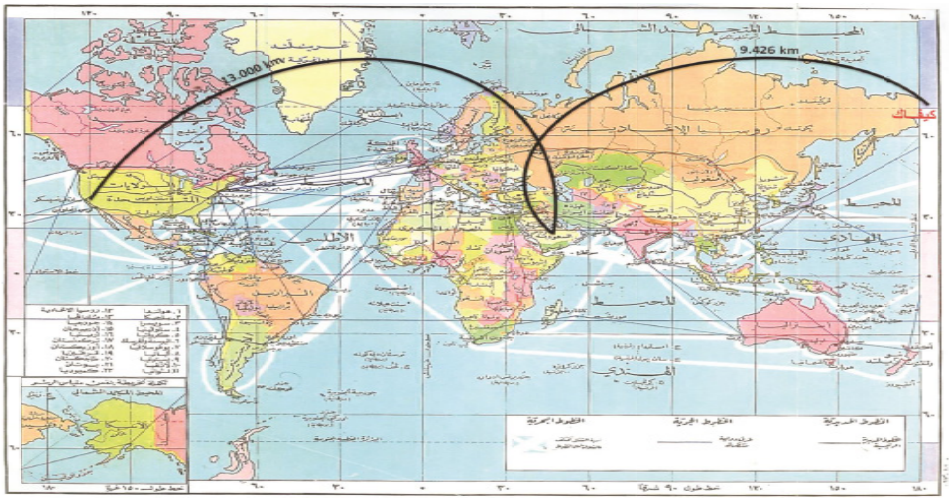

شكل 2 - طرق المواصلات العالمية (المصدر: موسوعة أطلس العالم، 2016)

Figure 2 - *International transport routes*

3. 1. 2. المطلب الثاني: مساحة المملكة العربية السعودية

ترتبط المملكة العربية السعودية مع الدول العربية المحيطة بها بروابط تاريخية وحضارية واقتصادية ثابتة ودائمة، على أنه من المعطيات الجغرافية المهمة إضافة إلى موقعها هي مساحتها التي تعد عاملًا جغرافيًّا وعمقًا إستراتيجيًّا مهمًّا، فمساحة المملكة تقدر بـ(2.150) مليون كم^2، أي إنها تعادل 56.6% من مساحة الكيان العربي الآسيوي، كما أنها تشكل 80% من مساحة دول الخليج بما فيها اليمن، فهي بهذا تشكل العمق الحقيقي لكل دول شبه الجزيرة العربية بشامها ورافديها ويمنها أيضًا.

وتعد المساحة القريبة من الدائرة أو الأشكال القريبة منها أو المربع أو السداسي الأضلاع أفضل المساحات لإدارة الدولة، وهو ما ينطبق على مساحة المملكة (سعيد، 2016، ص. 35).وقد فرضت العوامل المناخية ضراوتها على مساحة المملكة؛ وذلك أنها تقع في العروض المدارية الجافة والصحراوية؛ حيث تقع على درجة عرض من 16 .33 درجة شمالًا؛ إذ إن مدار السرطان الذي هو على 23.5 درجة شمالًا يمر جنوب عاصمتها الرياض التي تقع على 24.38 درجة؛ أي إن بينها وبين مدار السرطان درجة واحدة تقريبًا (شكل 2)، وذكر الباحث لهذا الموضوع هو للإشارة إلى أن المناطق المدارية هي مناطق جافة (ليس بالمطلق) في العالم، وعلى الرغم من ضراوة هذا المناخ فإن ما كسر ضراوته هو وجود الحرمين الشريفين؛ حيث إن المملكة هي محط أنظار ربع سكان العالم. وأتى النفط، ليس فقط ليفقد المناخ ضراوته؛ بل ليجعل المملكة دولة جذب للكثير من الشركات العالمية أصحاب المناخات المعتدلة، كما أصبحت حلم كثير من سكان الوطن العربي، ذلك أن الإنسان، حيث يرزق يستقر ويعيش وإلا فما الذي جعل شبه جزيرة آلاسكا اليوم (موطن سكان شعوب الإسكيمو؛ حيث البرودة تصل إلى ما دون 30 درجة تحت الصفر تضج بالحياة المدنية وقامت فيها مدن على درجة عالية من الحداثة والرفاهية، مثل: مدينة ستيكا (Sitka) ومدينة جونو (Juneau) التي يعتبرها البعض أجمل مدينة في الولايات المتحدة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2018)، ثم إن الضراوة المناخية هذه لم تكن غائبة عن الرؤية التي ذكرت الآتي: «وفيما يخص مواردنا الغذائية سنواصل بناء مخزونات إستراتيجية بمستويات آمنة وكافية لمعالجة الحالات الطارئة، كما سنبني شراكات زراعية إستراتيجية مع الدول التي حباها الله موارد طبيعية من تربة ومياه وافرة، وسنرشّد استخدام المياه في المجال الزراعي بإعطاء الأولوية للمناطق الزراعية التي تمتلك مصادر مياه طبيعية ومتجددة». (رؤية 2030، 2016، ص. 31).

وصخور المملكة من الناحية الجيولوجية هي في الغالب من الطبقات الجيولوجية القديمة من صخور ما قبل العصر الكامبري حتى الرسوبيات الجوراسية والثلاثية هي بعيدة عن احتمال الحركات الأرضية؛ حيث تمسك بشمالها وجنوبها الصفيحة العربية، كما يمسك الدرع العربي بوسطها الذي تعادل مساحته 525 ألف كم^2، والتي تمثل 24% من مساحة المملكة وعرضه من الشرق إلى الغرب يصل إلى 700 كم (الراشد والعنيزان، 2012، ص. 32).

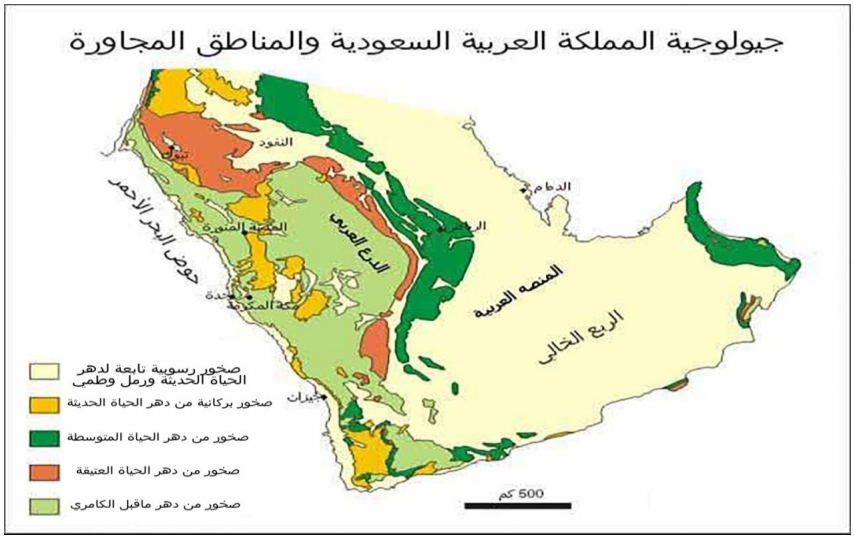

شكل 3. جيولوجية المملكة العربية السعودية (المصدر: موسوعة الجيولوجيا المصورة، 2013)

Figure 3 - *Geology of the Kingdom of Saudi Arabia*

إن هذه الخصائص الجغرافية التي لها صفة الثبات إلى حد بعيد، ما كانت لتعطي المملكة تلك الأهمية الجيواستراتيجية لولا تأثير المعطيات الحضارية ممثلة في الإمكانات المالية وممثلة أكثر في العامل البشري ومستوى ما امتلكته من العلم والقدرة على استخدام التقنية، والتعامل مع معطيات العصر، وهو ما سيكون نتيجة المبادرات المستقبلية التي تطرحها الرؤية، أكثر عطاءً وتفاعلًا مع أجيال المستقبل.

وإذا كانت الرؤية تتطلب من الجغرافيا حسن الاستغلال وجذب الاستثمار وتطوير الصناعة وتعزيز المكاسب الاقتصادية فإن هذه الجغرافيا قد استجابت لهذه الرؤية، فظهرت حالة من التفاعل بين الخصائص الجغرافية وأهداف الرؤية ومتطلباتها، من خلال استجابة البعض للبعض، فموقع المملكة وغنى أرضها بالموارد جعلا من الرؤية أكثر قدرة على تحقيق أهدافها المستقبلية وتنفيذ برامجها العملية، فالخصائص الجغرافية والجيواستراتيجية للمملكة كانت تنتظر من يأتي ويحركها، فأتت الرؤية لتستغل خيراتها وينعم أهلها بما فيها.

3. 2. المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية ومدى استجابتها لرؤية 2030

يأتي قدر كبير من الأهمية السياسية للمملكة من القدرة الاقتصادية الكبيرة التي تتمتع بها؛ حيث تنتج المملكة نحو (10.5) مليون برميل من النفط يوميًّا؛ مايجعلها الدولة الأولى عالميًّا في إنتاج النفط؛ حيث إن أكثر من (8/1) إمدادات العالم من النفط الخام يأتي من المملكة، ويبلغ احتياطها من النفط الخام نحو (260.8) مليار برميل، وهو ثاني أعلى احتياطي في العالم بعد فنزويلا، كما تنتج المملكة نحو (8.3) مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز يوميًّا، ولديها احتياطي من الغار يبلغ (298.7) ترليون قدم مكعبة قياسية (شركة أرامكو، 2017، ص. 3). وبذلك تكون المملكة أحد أهم أعمدة الاقتصاد العالمي؛ لأن اللغة الاقتصادية هي الأكثر طغيانًا اليوم في عصر اقتصاد السوق المعولم.

وقد استطاعت المملكة نسج ثلاث دوائر محيطية قائمة على الثقة المتبادلة، وهي ما تشكل العمق السياسي والإستراتيجي لها، وهذه الدوائر هي أولًا: الدائرة الخليجية وثانيًا: العربية وثالثًا: الدائرة العالمية.

وثمة تأثير لا يمكن تجاهله للوضع الاقتصادي للمملكة، وهذه حقيقة باتت معروفة للجميع، فالدول الصناعية تنظر إلى المملكة على أنها أحد الموردين الأساسيين للطاقة في العالم، بل إن المملكة أحد المسؤولين عن حماية سياسة أسعار النفط المعتدلة.

وتتمتع المملكة باقتصاد متين وبأسواق مستقرة؛ حيث تتبع نظام آليات السوق الذي يقوم على العرض والطلب وعلى المنافسة، ولا توجد قيود على عمليات الصرف الأجنبي، كما لا يوجد حظر أو قيود على الواردات من السلع باستثناء عدد قليل من السلع المنوع استيرادها لأسباب شرعية، أو متعلقة بالأمن الوطني وحماية صحة المواطنين، كما أن التعرفة الجمركية على الواردات منخفضة، بل تعفى بعض السلع الأساسية المستوردة من الرسوم الجمركية.

ويعد النفط العصب الرئيس للاقتصاد السعودي؛ حيث تحتل المملكة المراتب الأولى عالميًّا في الاحتياطي والإنتاج والتصدير. بالإضافة إلى موارد طبيعية متعددة، مثل: البوكسيت والفوسفات والحديد والذهب، كما أنها تبذل جهودًا كبيرة في تنويع اقتصادها في الصناعة والتجارة والخدمات، (وزارة التجارة والاستثمار في المملكة العربية السعودية، 2017)، وقد استطاعت أن تحقق خطوات حقيقية في هذه المجالات، كما تم تصنيفها في المرتبة الـ (19) بين اقتصاديات العالم؛ أي إنها واحدة من أكبر (20) اقتصادًا في العالم. وهي تحتل المركز التاسع عالميًّا من حيث الاستقرار الاقتصادي، والمركز السادس عشر عالميًّا كأفضل بيئة جاذبة للاستثمار (صحيفة عكاظ، 2018).

والمملكة ملتزمة بزيادة مشاريع القطاع الخاص في النمو الاقتصادي، وذلك لأن الخصخصة عنصر أساسي في التحرر الاقتصادي، حيث يجري فتح مجموعة كبيرة من هذه القطاعات؛ مثل: قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء والطيران والموانئ ومرافق المياه، ومن المتوقع أيضًا أن يتم استثمار ستة مليارات دولار في قطاع السياحة، والمملكة عضو في منظمة التجارة العالمية وفي كثير من المنظمات الدولية الأخرى (وزارة التجارة والاستثمار، مرجع سابق، 2017). ويقدم القطاع المالي في المملكة خدمات مالية متنوعة للقطاع التجاري المتنامي مع ما تمتاز به تلك البنية التحتية المالية من موثوقية ومصداقية، إضافة إلى أن حجم السوق السعودي كفيل بجعل المملكة وجهة استثمارية جاذبة (صحيفة عكاظ، 2018). فالمملكة لديها مقومات الصناعة من رأس المال والخامات المعدنية، كالنفط الذي تقوم عليه الصناعات البتروكيماوية، بينما يمتلك الأفراد صناعات الإسمنت والصناعات الغذائية والسياحية. وبحلول عام 2023م من المتوقع أن تحصل قفزة في اقتصاد المملكة؛ وذلك بزيادة عائدات النفط بنسبة 80%؛ ما يتيح تسجيل أول فائض في ميزانيتها خلال عقد من الزمان، وفي إطار برنامج مدته ست سنوات ستزيد العائدات من مبيعات النفط إلى 801.4 مليار ريال (214 مليار دولار)، وأنه من المفترض أن يرتفع سعر برميل النفط إلى 75

جدول 1 - نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية

Table 1 - *GDP growth for Saudi Arabia*

السنة	معدل النمو %	الناتج المحلي (مليار ريال)
2007	1.85	1.812.139
2008	6.25	1.925.394
2009	-2.06	1.885.745
2010	5.04	1.980.777
2011	10.00	2.178.792
2012	5.41	2.296.697
2013	2.70	2.358.690
2014	3.65	2.444.841
2015	4.11	2.545.236
2016	1.67	2.587.758
2017	-0.74	2.568.726

(الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي والهيئة العامة للإحصاء، 2018)

دولار، كما تتوقع المملكة زيادة إنتاج النفط من 10 ملايين برميل إلى 11.50 مليون برميل في 2023. وهو ما يوفر 605 مليارات ريال من الإيرادات (Bloomberg.com, 2017).

واستنادًا إلى المعلومات المتوافرة لدى كل من وزارة المالية السعودية والهيئة العامة للإحصاء في المملكة، وكذلك البيانات الصادرة من الهيئات والمؤسسات الاقتصادية العالمية؛ مثل: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، يتبين التطور الواضح في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة منذ عام 2007 حتى 2017، الذي تؤدي فيه أسعار الطاقة دورًا واضحًا؛ حيث ارتفع الناتج المحلي بنسبة 29% تقريبًا، وبلغ في عام 2017 ما مقداره 2568 مليار ريال (البنك الدولي 2018). والجدول 1 يوضح نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية منذ عام 2007 حتى عام 2017.

ويتضح من خلال الجدول 1 أن الناتج المحلي الإجمالي لم يستقر على معدل نمو ثابت بسبب تقلبات أسعار الطاقة العالمية، والأزمات الاقتصادية العالمية واعتماد الناتج المحلي للمملكة على النفط بشكل كبير يقارب من 80 - 90% (وزارة المالية، 2017). وقد شهد الناتج المحلي الإجمالي للمملكة خلال العشر سنوات الأخيرة من عام 2007 حتى عام 2017 نموًا ابتداءً من 1812 مليار ريال في 2007، حتى وصل إلى 2568 مليار ريال في 2017، فكانت قمة النمو في 2016 حيث وصل إلى 2587 مليار ريال. كما هو موضح في الشكل 4.

وعلى الرغم من تقلب معدلات النمو والقيمة المطلقة للناتج الإجمالي كما أظهره الجدول 1 والشكل 4 فإن اقتصاد المملكة يبقى اقتصادًا قويًّا وفي تصاعد مستمر؛ حيث وضعت المملكة سعرًا لبرميل النفط في ميزانياتها يقدر بأربعين دولارًا، وهذا ما يجعل النفط يشكل في كل الحالات فائضًا ماليًّا سيسعف الاقتصاد عند الحاجة، كما يتمتع اقتصادها بموثوقية عالية لكثرة موارده، وهو ما أكدته ميزانية 2018 التي تضمنت زيادة في النفقات العامة بنمو

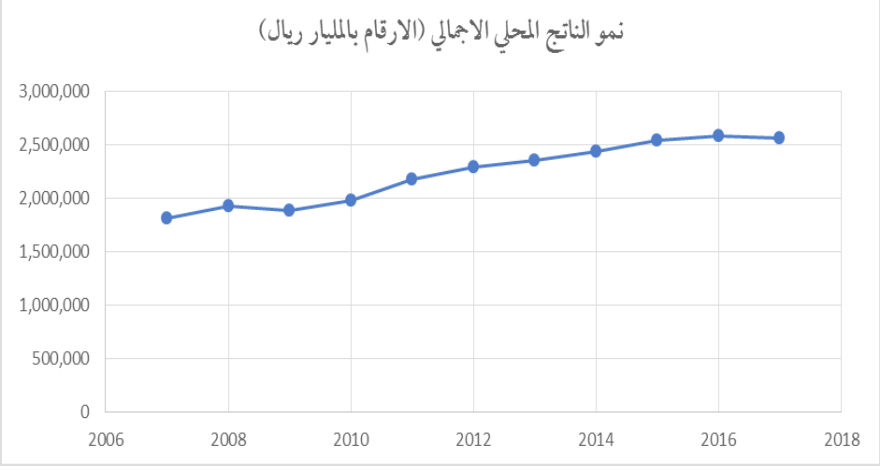

شكل 4 - نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة

Figure 4 - *Growth of the Kingdom's GDP*

(الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي والهيئة العامة للإحصاء)

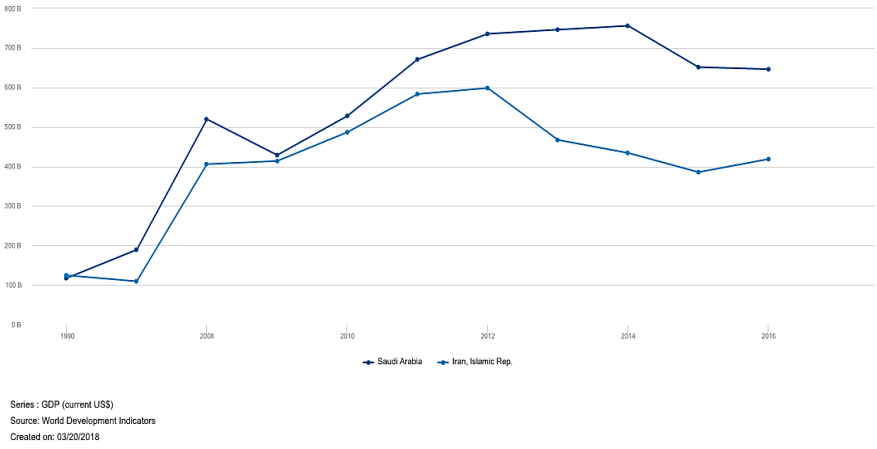

شكل **5**. مقارنة الناتج المحلي الإجمالي بين السعودية وإيران (الأرقام بالمليار دولار) (المصدر: البنك الدولي، 2017)

Figure 5 - *Comparison of GDP between Saudi Arabia and Iran (figures in billion euros)*

قدره 5.6% لتمويل مبادرات ومشاريع رؤية 2030 بما فيها مشاريع الإسكان وتطوير البنية التحتية لتحفيز النمو الاقتصادي وتوليد مزيد من فرص العمل للمواطنين (وزارة المالية في المملكة العربية السعودية، 2018). ويعد اقتصاد المملكة الاقتصاد رقم (19) على المستوى العالمي (البنك الدولي:2017) وبمقارنته مع الاقتصاد الإيراني - وهي الدولة الإقليمية التي تماثل المملكة في الإقليم - يظهر التفوق الواضح للاقتصاد السعودي من حيث الناتج المحلي الإجمالي، (Al Raisi, 2018, p. 96)، حيث يظهر الشكل 5 التطور التاريخي للناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية.

وبناء على ماسبق يتضح أن الخصائص التي يتمتع بها اقتصاد المملكة قادرة على الاستجابة لرؤية المستقبل وتحقيق كل متطلبات مشروعاتها وتحقيق فضل القيمة (القيمة المضافة) لمشاريعها المستقبلية التي تسعى إلى رفع مستوى اقتصاد المملكة من الدرجة 19 إلى الدرجة 15 عالميًّا، وإلى زيادة إسهام القطاع الخاص في الناتج الإجمالي إلى (65%) بدلًا من (40%) وكذلك وصول ناتج المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج الإجمالي إلى (35%)، بدلًا

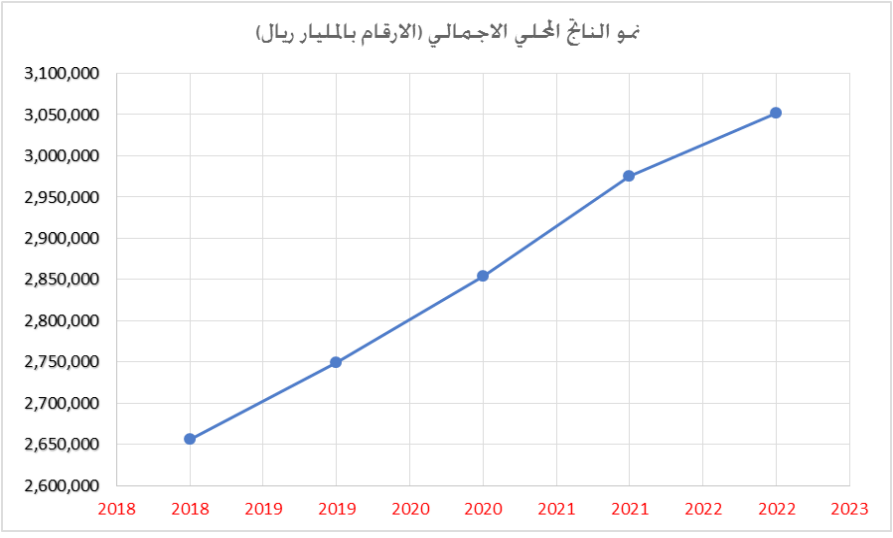

شكل **6**. نمو الناتج المحلي الإجمالي المتوقع للمملكة العربية السعودية (المصدر: البنك الدولي، 2018)

Figure 6 - *Projected GDP growth for Saudi Arabia*

جدول 2 - موازنة المملكة العربية السعودية. (الأرقام بمليارات الريالات)

Table 2 - *Saudi Arabia's budget. (The numbers are in billions of riyals)*

السنة	قيمة الإيرادات	قيمة النفقات	قيمة العجز
2015	514	840	326
2016	528	825	297
2017	692	890	198
2018	783	978	195

(الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة المالية السعودية من عام 2015 حتى 2018)

من (20%) وهو ما بينته دراسة الدليمي (2018)، كما تسعى الرؤية أيضًا إلى تخفيض معدل البطالة من (11.6%) إلى (7%) فقط (رؤية 2030، ص. 18).وما يؤكد الخاصية الاقتصادية القوية للمملكة وقدرتها على الاستجابة لرؤية 2030 هو انخفاض قيمة العجز في ميزانية المملكة كما يوضحه الجدول 2. ويبين الجدول 2 أن المملكة ماضية في إنقاص العجز بهدف الوصول إلى التعادل الكامل بين الإيرادات والنفقات.

وعند مقارنة النتائج الاقتصادية مع البيانات الصادرة من البنك الدولي بشأن توقعات النمو للناتج المحلي الإجمالي في السنوات القادمة حتى 2022، يُلاحظ أن النمو سيرتفع من 2656 مليار ريال وصولًا إلى 3051 مليار ريال في 2022 وإلى 5276 مليار ريال

جدول 3 - نسبة إسهام القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي

Table 3 **-** *Percentage of economic sectors contribution to GDP*

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	
2.35	2.32	2.35	2.43	2.46	2.44	2.50	1- الزراعة - الغابات - الأسماك
39.37	40.45	40.02	39.79	40.85	42.56	42.67	2- التعدين والتحجير
38.98	40.08	39.63	39.41	40.47	42.18	42.28	أ - الزيت الخام والغاز الطبيعي
0.39	0.37	0.38	0.38	0.38	0.38	0.39	ب - نشاطات تعدينية وتحجيرية
12.15	11.90	11.73	11.45	10.84	10.77	10.90	3. الصناعات التحويلية
3.77	3.66	3.28	3.03	2.63	2.83	2.87	أ - تكرير الزيت
8.38	8.25	8.44	8.42	8.21	7.93	8.03	ب - صناعات أخرى
1.33	1.30	1.29	1.28	1.26	1.28	1.27	4- الكهرباء، الغاز، الماء
4.56	4.68	4.92	4.92	4.77	4.55	4.58	5- التشييد والبناء
8.93	8.81	9.11	9.22	9.02	8.69	8.64	6- تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق
5.89	5.74	5.68	5.59	5.45	5.26	5.29	7- النقل والتخزين والاتصالات
9.43	9.16	9.07	9.23	9.26	8.71	8.53	8- خدمات المال والتأمين والعقارات وخدمات الأعمال
5.06	4.92	4.85	4.88	4.89	4.40	4.15	أ - ملكية المساكن
4.38	4.25	4.22	4.34	4.37	4.30	4.39	ب - أخرى
1.96	1.92	1.92	1.96	1.92	1.85	1.85	9- خدمات جماعية واجتماعية وشخصية
0.82	0.80	0.81	0.83	0.86	0.87	0.91	10- الخدمات المصرفية المحتسبة
85.15	85.50	85.26	85.03	98 84	85.24	85.33	المجموع الفرعي
14.03	13.70	13.91	14.16	14.21	13.90	13.91	منتجو الخدمات الحكومية
0.82	99.20	99.17	99.18	99.18	99.15	99.24	الناتج المحلي الإجمالي ما عدا رسوم الاستيراد
0.82	0.80	0.83	0.82	0.81	0.85	0.76	رسوم الاستيراد
100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	الناتج المحلي الإجمالي

(المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، 2018م)

جدول 4- نسبة إسهام القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي

Table 4 - *Percentage of the agricultural sector's contribution to GDP*

السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الزراعة والغابات والأسماك	54.565	56.096	57.936	59.382	59.744	60.122	60.341

(المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، 2018م)

جدول 5- الميزان التجاري للسلع والخدمات بالأسعار الجارية

Table 5 - *Trade balance of goods and services at current prices*

السنة	الصادرات	الواردات
2007م	934 مليونًا	544 مليونًا
2008م	1210 ملايين	622 مليونًا
2009م	757 مليونًا	607 ملايين
2010م	981 مليون	653 مليونًا
2011م	1410 ملايين	742 مليونًا
2012م	1497 مليونًا	807 ملايين
2013م	1453 مليونًا	862 مليونًا
2014م	1329 مليونًا	957 مليونًا
2015م	817 مليونًا	950 مليونًا
2016م	743 مليونًا	731 مليونًا

(المصدر الهيئة العامة للإحصاء، 2017م)

في 2030. والشكل 6 يوضح توقع مقدار الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي في الأعوام القادمة.

وعلى الرغم من اعتماد المملكة بالدرجة الأولى على النفط، فإنها تواصل جهودها الرامية إلى تقليل الاعتماد على عوائد النفط الخام من خلال تعزيز قدراتها المرتبطة بتنوع القاعدة الاقتصادية للاقتصاد الوطني ومصادر الإيرادات العامة للدولة، وقد نجحت تلك الجهود في تحقيق هذا الهدف منذ انطلاقة الرؤية في إبريل 2016، فقد بلغت تلك الإيرادات خلال النصف الأول من عام 2017 أكثر من 94 بليون ريال بنسبة بلغت 31% من إجمالي الإيرادات،كما تمكنت من خفض الإنفاق العام بشكل وأسلوب لا يضران بمسيرتي التنمية الاقتصادية والبشرية التي تعيشها المملكة من حيث سجل الإنفاق العام بنهاية النصف الأول من عام 2017 بانخفاض بنسبة 2% مقارنة بما كان عليه في الفترة من عام 2016 (وزارة المالية في المملكة العربية السعودية، 2018). وفي معرض الحديث عن اقتصاد المملكة تجدر الإشارة إلى القرار التاريخي بشأن منح المرأة حق قيادة السيارة، وهو ما شجع النساء على الاندماج أكثر ضمن القوى العاملة، ويزيد إسهامهن في الاقتصاد، ويوفر نسبة كبيرة من التحويلات للخارج بسبب السائقين الذين كانوا يعملون لديهن؛ حيث أشارت بعض التقارير إلى أن هذا القرار سيوفر 6.6 مليار دولار سنويًّا بسبب عمل أكثر من 1.3 مليون سائق أجنبي (صحيفة الرياض، 2018). وربما من المهم أن لا ننسى دور السياحة في الاقتصاد، فإن كان إسهام السياحة هو (3.2%) (جدول 5)، فإن آمالًا عريضة تُبنى على القطاع السياحي في دعم الاقتصاد الوطني. ويبين الجدول 3 تفصيل نسبة إسهام القطاعات المختلفة والأنشطة الاقتصادية المتعددة في الناتج المحلي الإجمالي من الأعوام 2011 حتى 2017.

ويبين الجدول 3 حقيقة اقتصاد المملكة، فهناك نمو واضح في نسبة إسهام الصناعات التحويلية من 10.90% إلى 12.15% وهو أمر على درجة كبيرة من الأهمية؛ أي إن المملكة بدأت بتحويل بعض مواردها لتحقيق القيمة المضافة (فضل القيمة) من خلال تصنيعها، كما يظهر الجدول 4 أن القيمة المطلقة لعائدات القطاع الزراعي كانت في عام 2011 (54.565) مليار ريال ووصلت في عام 2017 إلى (60.341) مليار ريال، على أن القارئ يلاحظ أن ثمة تناقصًا في نسبة إسهام القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي؛ حيث كانت النسبة في عام 2011 (2.50%) وتراجعت إلى (2.35%)، في عام 2017، وتبدو هذه المفارقة لأن الناتج الإجمالي ارتفع من (2.178792) مليار ريال في عام 2011م إلى (2.568726) مليار ريال في عام 2017 (وهو ما يظهر في الجدول 1)، وبالتالي انخفض إسهام الزراعة من حيث المعدل، في حين أنها كانت مرتفعة من حيث القيمة المطلقة، وهو ما يظهره الجدول 4.

ويبين الجدول 5 قيمة الميزان التجاري للدولة، ويتضح فيه تفوق الصادرات على الواردات، وهذا دليل على قوة اقتصاد المملكة؛ حيث كانت الصادرات في عام 2007 تقدر بنحو (934 مليون ريال) في حين كانت الواردات (544 مليون ريال) وتطورت في الأعوام اللاحقة بسبب الارتفاعات القياسية لأسعار الطاقة العالمية إلا أنها تراجعت ابتداءً من عام 2015م وعام 2016م حتى وصلت إلى 743 بليون ريال مقابل واردات 731 بليون ريال (الهيئة العامة للإحصاء: 2017).

ويظهر الجدول 5 أن ثمة تقاربًا بين الصادرات والواردات اعتبارًا من عام 2015، في حين أن الصادرات كانت ضعف الواردات تقريبًا، وما يفسر التقارب بينهما خلال العامين 2015 و2016 هو انخفاض أسعار النفط وهو أمر مرحلي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو تأكيد الرؤية على ألا تكون نسبة إسهام النفط مستقبلًا أكثر من 40% في الناتج الإجمالي بهدف التخلص من تقلبات أسعار النفط، وبالتالي التخلص من تأثير أسعار النفط هبوطًا وارتفاعًا على الناتج المحلي الإجمالي، وعلى اقتصاد المملكة بشكل عام، وذلك من خلال زيادة الإيرادات الحكومية غير النفطية من (163) مليار ريال إلى 1 ترليون، ورفع مدخرات الأسر من 6% إلى 10%، ورفع إسهام القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج الإجمالي المحلي من أقل من 1% إلى 5% (نص الرؤية 2030، ص. 35 ـ 38).

ويرى الباحث أن القطاع السياحي سيزداد دوره في اقتصاد المملكة في ضوء ما قررته الرؤية من زيادة في عدد الحجاج والمعتمرين، إلى جانب ارتفاع نصيب الصناعة التحويلية في الناتج الإجمالي المحلي من 10.9% إلى 12.15%، وهو ما يجعل اقتصاد المملكة لايعتمد فقط على النفط، وإنما سيجعل الاقتصاد متوازنًا، ومع توازن الاقتصاد سوف يتوازن الميزان التجاري، ليعود إلى سابق عهده قبل عام 2015م، وبناء على ماسبق يرى الباحث أن اقتصاد المملكة اقتصاد مطمئن للاستجابة للرؤية المستقبلية للمملكة 2030م وتأمين كل مستلزمات أهدافها.

وفيما يتعلق باليد العاملة في المملكة فقد بلغ إجمالي عدد المشتغلين من السعوديين وغير السعوديين 13.581.141، أي ما نسبته حوالي 41% من إجمالي عدد السكان من 15 سنة فأكثر منهم، وحصة الذكور من هذا العدد 11.522.764 بنسبة مئوية 84.8%،

التوزيع النسبي لإجمالي المشتغلين حسب الجنس والجنسية (%)
Percentage Distribution of Total Employed Persons by Sex and Nationality (%)
شكل (2).Chart

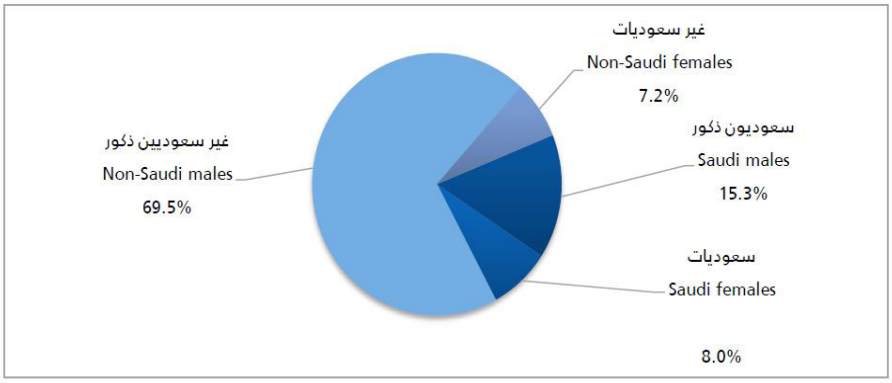

Source: GOSI, MCS, MLSD
المصدر: المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وزارة الخدمة المدنية، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية

شكل 7 ـ التوزيع النسبي لإجمالي المشتغلين حسب الجنسية والجنس

Figure 7 - *Relative Distribution of Total Employees by Nationality and Gender*

بينما بلغت حصة الإناث 2.058.377 بنسبة 15.2%.أما إجمالي المشتغلين من السعوديين فقد بلغ 3.163.846، منهم 2.080.601 من الذكور بنسبة 65%، أما الإناث فقد بلغن 1.083.245 بنسبة 34.2%، مع ملاحظة أن هذه الإحصاءات لا تشمل العاملين في القطاعات الأمنية والعسكرية والعاملين غير المسجلين في التأمينات الاجتماعية، ومن غير السعوديين كان عدد المشتغلين 10.417.295، منهم 9.442.163 من الذكور، و975.132 من الإناث (الهيئة العامة للإحصاء، 2018م، ص18)، ويوضح الشكل 7 توزيع المشتغلين بين السعوديين وغير السعوديين إناثًا وذكورًا.

وباستقراء الشكل السابق يتبين أن نسبة السعوديين والسعوديات من إجمالي المشتغلين هي 23.3%، بينما بلغت نسبة غير السعوديين ذكورًا وإناثًا 74.7% وهي في الحقيقة نقطة ضعف في الاقتصاد السعودي، الأمر الذي دفع المملكة لاتباع سياسات التوطين لمعادلة هذه النسب وموازنتها، وتأمين فرص عمل للمواطنين والمواطنات، وألا يبقى هذا الوضع على ما هو عليه.

3. 3. المبحث الثالث: الخصائص السياحية ومدى استجابتها لرؤية 2030

المملكة العربية السعودية قبلة المسلمين، ففيها مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهما كفيلتان برفع عملية الاقتصاد السياحي في المملكة.

وقبل إطلاق رؤية 2030م لم تكن السياحة في المملكة تشكل أهمية كبرى في سياساتها التنموية وخططها الخمسية، ولم تكن هناك إستراتيجيات حقيقية للتنمية السياحية عدا الإستراتيجية التي أطلقتها الهيئة العامة للسياحة في عام 2008م، وكانت تستهدف سياح الداخل، وفي منطقة واحدة من مناطق المملكة فقط، وقد جاءت تلك الإستراتيجية بعنوان: إستراتيجية تنمية السياحة في منطقة تبوك، وقد ركزت هذه الإستراتيجية على أن تكون منطقة تبوك وجهة للسياحة البحرية والشواطئ؛ وذلك لكونها تتمتع بطبيعة صحراوية خلابة، ومعالم أثرية وثقافية، وتقدم مجموعة متنوعة من مستلزمات السياحة والترفيه.

وقد اعتمدت هذه الإستراتيجية على جودة الموقع وجودة شبكات الطرق معتبرة إياها عناصر قوة، في حين عناصر الضعف عندها كانت تتمثل في الأسواق السياحية غير المتطورة، والاستخدام المقيد للشواطئ والجزر، ناهيك عن الأساليب غير المنضبطة التي تسبب مشكلات بيئية في المناطق البحرية والصحراوية، يُضاف إلى ذلك قلة الرحلات الداخلية والدولية الواصلة إلى مطار تبوك، على أن السياحة في المملكة حتى اليوم تعد قطاعًا متواضعًا، فقد جاء ترتيب المملكة في قطاع السياحة في تقرير منتدى التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2017م في المركز 63 عالميًّا، وكان إسهام قطاع السياحة في الناتج المحلي بنسبة (3.20%) بحصة تقارب 59 مليار ريال بمتوسط نقاط (3.9) من (7) (Weforum.org, 2018)، وهذا ما يصنفها من ضمن شريحة الدول متوسطة الاعتماد على القطاع السياحي، والجدول 6 يوضح إسهام قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي.

جدول 6 - إسهام قطاع السياحة في الناتج الإجمالي

Table 6 - *Tourism sector contribution to GDP*

السنة	الناتج الإجمالي بالأسعار الثابتة مليار ريال	نسبة السياحة %
2011م	2.178.792	2.52
2012م	2.759.905	2.36
2013م	2.799.927	2.31
2014م	2.835.314	2.34
2015م	2.453.512	2.09
2016م	2.418.508	3.29
2017م	2.564.352	3.20

(الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مركز المعلومات والأبحاث السياحية)

يشير الجدول إلى أن متوسط إسهام قطاع السياحة في الناتج الإجمالي متواضع (2.82%) كما أن تقرير مجلس السياحة العالمي لا يتوقع سوى زيادة طفيفة في إسهام هذا القطاع في الناتج الإجمالي العام ستكون في عام 2018 بحدود (3.15%).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السياحة في العالم لم تعد زيارة للمتاحف والأماكن الأثرية، بل أصبحت المقاصد السياحية، علاج واستجمام ومتعة ورياضة وثقافة وفنون وسياحة ومؤتمرات ومهرجانات؛ لذلك اهتمت الدول السياحية بتوفير الخدمات السياحية من فنادق وأماكن طبيعية، وغابات وأشجار وأنهار وبحار، كما اهتمت بأمن السائح في ممتلكاته وأماكن إقامته وغذائه وصحته وتلبية جميع احتياجاته. ووفقًا لتقرير مجلس السياحة والسفر العالمي فإن إسهام السياحة في إجمالي عائدات الخدمات على مستوى العالم كان (30%) إلى جانب إسهامها بـ(11%) في الناتج الإجمالي العالمي، ناهيك عن أن السياحة تسهم اليوم بأكثر من 10% من قوة سوق العمل في العالم (غنيم، 2015، ص. 3). وتعد السياحة اليوم عاملًا مهمًّا في استيعاب اليد العاملة في المملكة العربية السعودية وهو ما يوضحه الجدول 7.

ويظهر من خلال الجدول 7 تطور عدد المشتغلين في السياحة من 530 ألف إلى 584 ألف نسمة، وهو تطور متواضع، ولكنه يشكل بوابات مهمة لتطور استيعاب القطاع السياحي لليد العاملة وحمل عبئًا ولو أنه محدود في امتصاص البطالة، أما الجدول 8، فيبين تطور الإيرادات التشغيلية للمؤسسات السياحية العاملة في المملكة، التي قاربت قيمتها نحو (128) مليار ريال عام 2016م، ونسبة زيادة قدرها 2.2% مقارنة بقيمة الإيرادات التشغيلية في المؤسسات السياحية عام 2015م البالغة 125 مليار ريال تقريبًا.

أما الحديث عن السياحة الدينية فقد أكدت الرؤية أهمية خدمة ضيوف الرحمن بحيث تكتسب المملكة في ذلك سمعة دولية يتحقق من خلالها الثقل الديني والسياسي على المستوى العالمي، وأكدت ما قامت وتقوم به من التوسعة الثالثة للحرمين الشريفين وإطلاق مشروع مكة المكرمة، ومؤكدة أيضًا ما ستقوم به لاستيعاب 30 مليون معتمر بدلًا من ثمانية ملايين كما هو في الأعوام السابقة (نص الرؤية 2030، ص. 59) وهذا أمر ضروري وطبيعي مع تزايد أعداد سكان العالم، وبالتالي تزايد أعداد المسلمين في العالم.

ويشكل الحج إلى جانب الأهمية الدينية، سواء على الصعيد السياسي أم على الصعيد العالمي، مصدرًا ماليًّا مهمًّا، فمعدلات إنفاق الحجاج من الداخل والخارج خلال عام 2017م تراوحت مابين (25) إلى (26) مليار ريال سعودي، وهذا المبلغ سجل زيادة ملحوظة عن إيرادات عام 2016م التي بلغت (14) مليار ريال، وأعلنت المملكة العربية السعودية أن عدد الحجاج في عام 2017م بلغ (2.352.122) مليون حاج، من 168 دولة من أنحاء العالم، منهم (1.752.014) مليون حاج من الخارج، والباقي (600.108) ألف حاج من داخل المملكة (الهيئة العامة للإحصاء، 2017، ص. 10)، وكانت المملكة قررت في 2013م تخفيض عدد الحجاج الوافدين إليها بنسبة 20% بسبب أعمال التوسعة التي تقوم بها حول الحرم المكي، إلا أنه ومع اقتراب انتهاء تلك المشروعات زاد عدد الحجاج عام 2017م، وتعتمد رؤية المملكة 2030م على زيادة الحجاج؛ لما تمثله من مصدر دخل ثابت للمملكة، وكذلك لمساعدة الحج في مشروع (صنع في مكة)؛ ما ينعكس على اقتصاد المملكة (Sptnkne., 2017)

جدول 7 - إسهام السياحة في استيعاب اليد العاملة

Table 7 - *Contribution of tourism to labor force*

السنة	2011م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م
عدد المشتغلين في المؤسسات السياحية	530.549	541.900	546.338	551.165	570.098	584.630

(المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٧م)

جدول 8 - الإيرادات التشغيلية للمؤسسات السياحية في المملكة (البيانات بملايين الريالات)

Table 8 - *Operating income of tourism establishments in the Kingdom (data in millions of riyals)*

السنة	2011م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م
الإيرادات التشغيلية	113.353	115.962	119.136	121.149	124.915	127.632

(المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، 2017م)

Figure 8 - *the NEOM project* **شكل 8 ـ مشروع نيوم** (المصدر: موقع نيوم، 2018م)

ويترك الحج آثارًا كبيرة على صعيد الإنفاق الكلي من خلال المدخولات التي تحصل عليها القطاعات العاملة في الحج من مؤسسات وشركات ونقل ومواصلات ومحلات تجارية؛ حيث إن إنفاق الحجاج يمثل دخلًا لهذه القطاعات، وهذه الدخول مع مرور الزمن تصب في اقتصاد المملكة، فإيرادات المملكة من موسم الحج والعمرة عام 2013م بلغت أكثر من (16.5) مليار دولار، ورأى بعض الخبراء الاقتصاديين أنه لو استغل المورد الاقتصادي للحج أحسن استغلال ونُظم تنظيمًا أفضل، فإن الدخل الاقتصادي للحج والعمرة سيوازي دخل البترول (صحيفة الاقتصادي، 2016م).

ويرى الباحث أن الرؤية أدركت أهمية السياحة الدينية وخدمة ضيوف الرحمن واستيعاب العدد الأكبر من المسلمين لتأدية فريضتهم؛ بحيث يصل عدد المعتمرين إلى 30 مليون معتمر (نص الرؤية 2030، ص. 8).

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن رؤية 2030م خرجت بالقطاع السياحي من الأهمية المحلية إلى الأهمية الجيوسياسية العالمية، بمعنى أوضح فإنها نظرت إلى سياحة واستثمار عالميين بدلًا من الاقتصار على المستثمر والسائح المحليين، ومشروع نيوم الذي أُعلن عنه في 24 أكتوبر 2017م خلال مبادرة مستقبل الاستثمار التي جمعت 2500 شخصية من 40 دولة بالعاصمة الرياض.

ويعد مشروع نيوم إذا ما تم إنجازه، من أهم المشاريع الرائدة في

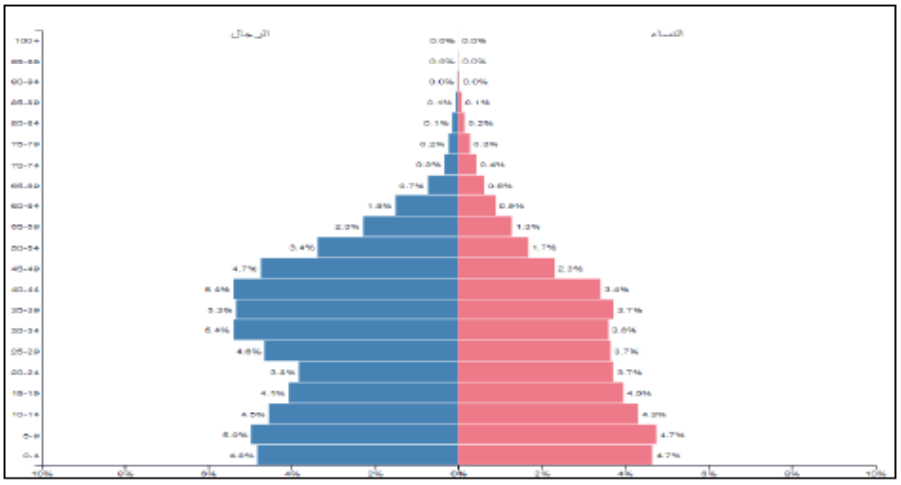

شكل 9 - الهرم السكاني للمملكة العربية السعودية (المصدر: موقع الهرم السكاني العالمي ، 2018م)

Figure 9 - *the population pyramid of Saudi Arabia*

مجال السياحة؛ إذ يسعى إلى استقطاب استثمارات سعودية وعالمية تزيد على نصف ترليون دولار، والخارطة في الشكل 10 تبين موقع المشروع والبحار التي يطل عليها.

ويرى الباحث أن هناك توافقًا وانسجامًا ما بين أهداف مشروع نيوم السياحي وتطلعات رؤية 2030م التي أكدت ضرورة تخصيص الأراضي المناسبة لإقامة المشروعات الثقافية والترفيهية وتطوير مواقع سياحية وفق أعلى المعايير، والأهم من ذلك هو شحذ همم سكان المملكة لاستغلال أرضهم واستنبات خيراتها لتحقيق الأهداف التي تجعل منها دولة القوة ومجتمع الرفاهية (رؤية 2030، 2016م، ص21).

3. 4. المبحث الرابع: الخصائص السكانية ومدى استجابتها لرؤية 2030م

اقتصر الباحث في تعريفه للخصائص السكانية على خاصيتين اثنتين فقط هما: الخصائص الديموغرافية والخصائص التعليمية.

3. 4. 1. المطلب الأول: الخصائص الديموغرافية للمجتمع السعودي

بلغ عدد سكان المملكة عام 2018م 32 مليون نسمة منهم 20.76 مليون مواطن جلهم من الشباب الذين تزيد نسبتهم على 60% من مجموع أفراد المجتمع السعودي (الهيئة العامة للإحصاء، 2018م). وهو مايعطي المملكة خاصية سكانية غير موجودة في عدد كبير من دول العالم، وبخاصة الأوروبية منها، ويمكن أن تظهر تلك الخاصية بمقارنة الهرم السكاني للمملكة مع الهرم السكاني لجمهورية فرنسا، كما هو موضح في الشكلين 7 و8.

تبين الأهرامات السكانية أن من هم دون الـ19 سنة من أفراد المجتمع السعودي تصل نسبتهم إلى 39% ومن هم بين 64.20 تصل نسبتهم إلى 56.7%، وأن من هم فوق سن الـ 65 تتجاوز نسبتهم 4%، في حين يظهر في هرم سكان الدولة الفرنسية أن من هم دون الـ19 سنة تصل نسبتهم إلى 24.3% فقط، ومن هم بين 64.20 تصل نسبتهم إلى 55.8%، وأن من هم فوق سن الـ 65 تبلغ نسبتهم 19.9% من مجموع السكان، أي 1/5 من السكان في فرنسا، الأمر الذي يدل على كهولة المجتمع الفرنسي.

ويشكل الأفراد الذين هم فوق سن الـ(65) سنة عبئًا كبيرًا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ وذلك لأنهم يكلفون الدولة مصاريف كبيرة وبدون مستقبل واعد، في حين أن شريحة الأفراد الدنيا، التي هي دون سن الـ(19) هي الأكبر في المملكة، فهؤلاء يكلفون الاقتصاد ويشكلون عبئًا على التنمية، ولكنهم هم صانعو المستقبل، وهم الشريحة الواعدة والمعول عليها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. حيث إن رؤية المستقبل كان محورها الأول هو الاعتماد على (مجتمع سعودي حيوي) كما أن المجتمع الحيوي يتحقق من خلال العلم والصحة والثقافة والمعرفة ومستوى معيشة وكرامة الإنسان، كما أن المجتمع الحيوي يتمتع بحصانة وانتماء وطني ضد

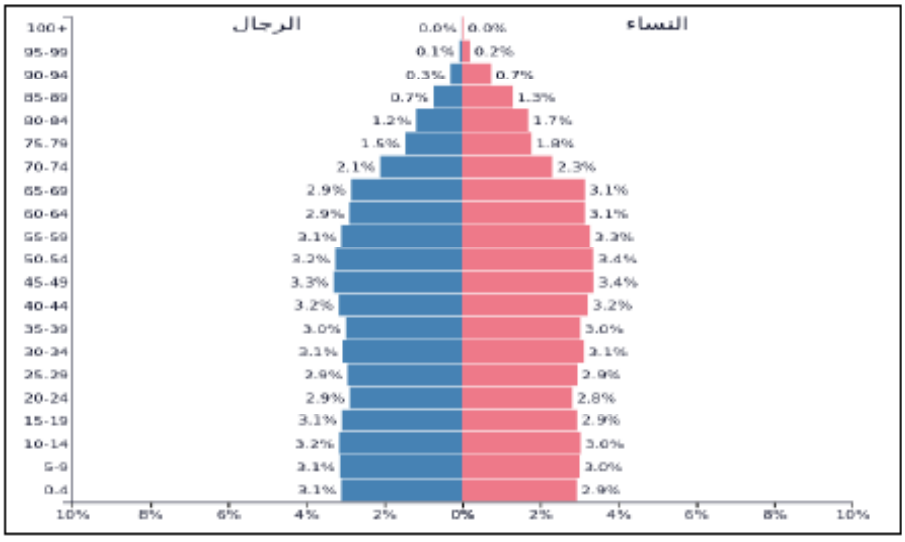

شكل 10 - الهرم السكاني للجمهورية الفرنسية (المصدر: موقع الهرم السكاني العالمي، 2018م)

Figure 10 - *the population pyramid of France*

جدول 9. توزيع الطلبة على عدد المدارس في المملكة

Table 9 - *Distribution of students per schools in KSA*

2016	ابتدائي	متوسط	ثانوي	رياض أطفال	محو أمية
المدارس	15528	9528	6790	2920	2132
الطلاب	2847809	1343103	1278393	260726	58941

(الجدول من إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات وزارة التعليم 2016م)

جدول 10 - توزيع الطلبة الجامعيين على مؤسسات التعليم العالي

Table 10 - *Students Distribution per schools KSA*

إحصائية 2016م	الجامعات الحكومية	الجامعات الأهلية	معاهد وكليات أخرى	مجموع
عدد الجامعات	28	30	10	68
الطلاب (مستجدون)	318076	15888	43972	377936
الطلاب (مقيدون)	1342286	69177	131124	1542587

(الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة التعليم 2016م).

تيارات الفساد والإفساد.

ويرى الباحث أن أهم عامل في قوة الدولة هو سكانها، ولن يكون هناك مجتمع قوي إلا إذا تسلح بالعلم والمعرفة، الأمر الذي دفع الباحث للتعرض لمستوى التعليم في المملكة العربية السعودية، كما أن صحة أفراد المجتمع ومستوى تقدمهم يؤديان دورًا في القدرة على العمل والإنتاج.

3. 4. 2. المطلب الثاني: الخصائص التعليمية

يعد التعليم من أهم مؤشرات التنمية، حيث إن الرؤية كان محورها الأول (مجتمع حيوي) والمجتمع الحيوي يتحقق من خلال المجتمع المتعلم القادر على إزالة العقبات التي تعترض عملية التنمية.

يقول فردريك راتزل: إن المجتمعات المتطورة تخرج من أرضها حاجاتها ومن مواردها تحقق قوتها (حربة، 2016، ص. 17)، ويريد الباحث من ذلك أن يقول: إن الأرض أو (مساحة) الدولة هي مسرح

جدول 11 . نسبة الإنفاق على التعليم من الميزانية العامة

Table 11 - *Percentage of spending on education from the general budget*

السنة	نسبة ميزانية التعليم من ميزانية الدولة	ميزانية التعليم (مليار ريال)	ميزانية الدولة (مليار ريال)
2010م	20.5%	111	540
2011م	25.8%	150	580
2012م	24.3%	168	690
2013م	24.8%	204	820
2014م	24.5%	210	855
2015م	25.3%	217	860
2016م	22.7%	191	840
2017م	23.2%	207	890

(الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة المالية 2018م)

الجدول **12** – نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية

Table 12 - Percentage of enrollment in primary schools

السنة	2007م	2008م	2009م	2010م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م
نسبة الالتحاق بالمرحلة الابتدائية	94%	96%	97%	99%	102%	107%	108%	109%	110%	110%

(الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة المالية السعودية والبنك الدولي)

والإنسان هو لاعب على هذا المسرح، فإما أن يلعب ويستخرج من أرضه رفاهيته وقوته، وإمَّا أن يترك مواردها مدفونة في أرضها أو ميتة على سطحها، فالباحث يرى أن التنمية ليست سوى مكان وإنسان، فقد كتب أرسطو (383–322 ق.م) كتابًا عن السياسة وجاء فصله الخامس تحت عنوان (الدولة المثالية) وقرر أن أهم عنصرين في تلك الدول هما حجم السكان، وكمية الموارد (الديب، 2012، ص. 4)، والباحث يرى أن أهم عنصرين هما اللذان يؤديان دورًا في قوة الدولة أو ضعفها هما الموارد وكفاءة السكان، فحجم السكان وحده لم يعد كافيًا، بل إن الكفاءة والنوعية هي التي تؤدي الدور الأهم، وهي أهم من الموارد وهو ما يسمى اليوم باقتصاد المعرفة، وإلا بماذا نفسر أن اليابان الدولة التي لا تمتلك موارد، وإنما تستوردها وتصنعها ودخل الفرد فيها يتجاوز الـ 40 ألف دولار (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2018).

وقد تطور نظام التعليم العام والعالي في المملكة العربية السعودية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة؛ حيث شهد زيادة في عدد الجامعات الحكومية انطلاقًا من ثماني جامعات، وصولًا إلى ثمانٍ وعشرين جامعة حكومية، موزعة بمختلف مناطق المملكة كافة، وبلغ عدد الجامعات الأهلية ثلاثين جامعة وكلية، تمنح درجة البكالوريوس فأعلى، أما عدد المعاهد الفنية الحكومية فقد بلغت عشرة معاهد تمنح درجتي البكالوريوس والدبلوم. أما فيما يخص عدد المدارس فقد بلغت حسب آخر الإحصاءات الصادرة من وزارة التعليم (36.939 مدرسة بمختلف مستوياتها وتضم هذه المدارس 5.788 مليون طالب (الكتاب الإحصائي للتعليم، 2017م، ص26)، ويبين الجدول 9 عدد الطلاب وعدد المدارس وتوزيع الطلبة على الصفوف المدرسية المختلفة.

لقد شكل عدد الطلاب في المرحلة الابتدائية النسبة العليا 49% من إجمالي عدد الطلاب، كما شكلت النسبة في المرحلة المتوسطة 33% والمرحلة الثانوية 22% ورياض الأطفال 4.5% وأخيرًا محو الأمية 1%.وفيما يخص المرحلة الجامعية، فقد بلغ عدد الطلاب المستجدين 377.936 طالبًا، أما المقيدون فكانوا (1.542.587) أي إن مجموع طلاب الجامعات 1.800 مليون طالب كما هو موضح في الجدول 10 أدناه (إحصاءات وزارة التعليم، 2018م). وتؤكد هذه الإحصاءات أيضًا أن عدد المبتعثين بلغ 186.772 مبتعثًا في مختلف بلدان العالم.

الإنفاق الحكومي على قطاع التعليم

لقد زادت الدولة نسبة الإنفاق على التعليم بعد طفرة الارتفاع في أسعار الطاقة، وقد استغلت الدولة هذه الطفرة في أعلى درجة من الاستثمار وهو بناء العقول (أي في قطاع التعليم)؛ حيث بلغ متوسط الإنفاق على التعليم للأعوام من 2010 إلى 2017م من إجمالي الميزانية العامة للدولة 24%. وهو مايظهره الجدول 11 الذي يوضح الإنفاق على التعليم ومقدار الميزانية لقطاع التعليم.

يتضح من الجدول السابق تصاعد حجم الإنفاق الذي كان تقريبًا يشكل ربع ميزانية الدولة على مر هذه السنوات، ومع ارتفاع حجم الميزانيات فقد تضاعف هذا الإنفاق تقريبًا 111 مليار ريال عام 2010 إلى 207 مليار ريال عام 2017م. كما يظهر الجدول 12 أن نسبة الالتحاق بالتعليم في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية قد ارتفع من 94% عام 2007م إلى 110% عام 2017م وهو رقم مرتفع جدًا، الأمر الذي جعل المملكة في تقرير التنمية البشرية الصادر عام 2017م في منطقة مرتفعة جدًا (تقرير التنمية البشرية، 2017، ص. 20).

ويرى الباحث كيف سيكون مجتمع المملكة بعد 10 ـ 15 سنة؛ حيث إن هناك أكثر من 6.5 مليون طالب، أي حوالي 35% من السكان يدرسون في مدارسها ومعاهدها وجامعاتها.

وخصوصية حديث الباحث عن التعليم ما كان إلا بسبب إيمانه أن الإنسان هو العامل الفاعل والأهم في عملية التنمية (الأرض ملعب والإنسان هو اللاعب عليها) وهو يرى أن مجتمعًا يدرس اليوم ما نسبته 35% من سكانه هو مجتمع سيكون مجتمع الغد المطلوب والمرغوب، وهو بالتالي مجتمع قادر على الاستجابة لمتطلبات رؤية بلاده المستقبلية، وهذا ما خلصت إليه دراسة آل عليان، حيث كان

من أهم نتائجها الاهتمام بالتعليم في مراحله المختلفة حتى المستوى الجامعي.

وجوابًا لمن يقولون: إن الرؤية ربما تعاني من صعوبة الاستجابة المجتمعية، أي إن المجتمع السعودي لا يزال غير مهيأ لهذه الرؤية الطموحة، على الرغم من اعترافهم بأحقية وأهمية هذه الرؤية، ولئن كان الباحث تراوده نفس الهواجس هذه إلا أن ما يبعدها وإلى حد مقبول هو أن الرؤية احتاطت لهذا التخوف، وذلك من خلال (برنامج الملك سلمان لتنمية الموارد البشرية) حيث سيتم تدريب وتأهيل نصف مليون (500 ألف) موظف حكومي للتعامل مع متطلبات الرؤية الجديدة بكامل معطياتها.

ويرى الباحث أن هذه الرؤية تشكل ضرورة قصوى في هذه الأيام العسيرة، وذلك لأن المملكة تمتلك العوامل الجوستراتيجية، كما أنها تمتلك، وهو أمر مهم جدًا، مقومات التعامل مع متطلباتها ومشروعاتها وأهمها الإنسان المتعلم، إضافة إلى الجانب المالي الذي يمكّن الإنسان أن يحول المبادرات والمشروعات التي أتت بها هذه الرؤية إلى الواقع المطلوب والمرغوب.

ويأمل الباحث أن يرى المملكة مستقبلًا دولة الجوهر وقاطرة العرب كما هي ألمانيا قاطرة أوروبا حاضرًا.

4 . الخـاتمـة

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء بشيء من التفصيل على بعض الخصائص الجيوإستراتيجية للمملكة ومدى ملاءمتها لرؤية 2030م، ولقد رأى أن الخصائص الجغرافية متمثلة بالموقع والمساحة كانت بحاجة إلى من يأتي ويحركها، فأتت الرؤية لتحفز سكان المملكة وتضعهم أمام تحدٍ عالمي لاستغلال الموقع المتميز والمساحة التي تسمح أن تكون محط مواصلات للعالم جوًا وبحرًا. وانتقل الباحث بعد ذلك ليبين قوة اقتصاد المملكة، ذلك أن لغة العالم اليوم هي لغة الاقتصاد، وأن القوة الاقتصادية لا تقل أهمية عن القوة العسكرية، ولقد قال «ولرستن»: إن القوة الاقتصادية يمكن لها أن تحقق سيطرة سياسية على المسرح الدولي (الديب، مرجع سابق، ص864). وعرّج الباحث على فتوة المجتمع السعودي حيث بين فتوته وكهولة المجتمع الفرنسي وختم بحثه بالحديث عن البعد التعليمي مؤكدًا أنه لا يمكن لرؤية 2030م أن تنجح إلا من خلال مجتمع متعلم، وموضحًا أن المملكة حققت مستويات جيدة في درجات التعليم، وأن 35% من سكانها هم في المراحل التعليمية المختلفة، وأن أكثر من ربع ميزانيتها تنفق على التعليم. ويأمل الباحث من خلال تحليله للخصائص الجغرافية والبشرية للمملكة أن يكون قد نجح في توضيح الارتباط بين رؤية 2030م وخصائص المملكة الجغرافية والاجتماعية.

4. 1 . نتائج الدراسة

بناءً على تحليل الأبعاد الجيوإستراتيجية للمملكة وتحليل مدى استجابتها لرؤية 2030م خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

- هناك تفاعل بين الخصائص الجغرافية للمملكة ورؤية 2030م، فالخصائص الجغرافية للمملكة تسمح باستثمار الموارد الإستراتيجية والاقتصادية الموجودة في أرض المملكة.
- أن اقتصاد المملكة قادر على الاستجابة لمتطلبات الرؤية الواعدة بحيث يكون اقتصاد المملكة في المرتبة (15) على مستوى العالم بحلول عام 2030م بدلًا من المرتبة 19.
- تسير الخصائص السياحية ببعديها الديني والمدني، وكذلك الخصائص الاجتماعية ببعدها التعليمي نحو الأمام لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030م من خلال دعم الاقتصاد السعودي بحيث تكون مشاركة تلك الخصائص في الناتج الإجمالي بدرجة عالية، وألا يبقى اقتصاد المملكة مقتصرًا على النفط، ويبقى بالتالي تحت رحمة تقلبات أسعاره.

4. 2. توصيات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة السابقة أوصى الباحث بما هو آت:

- إيجاد قاعدة تحتية لخدمة الطيران العالمي والملاحة العالمية، وذلك لأن المملكة تمتلك مساحة واسعة وشواطئ شاسعة تتفوق بها على المهابط الأوروبية.
- تأكيد تدريب الموارد البشرية لتتمكن من التعامل مع متطلبات الرؤية المستقبلية؛ حيث إن التنمية مكان وإنسان.
- أن المجال الحيوي والأمني للمملكة خاصة ولدول مجلس التعاون عامة يقتضي ألا يكون اليمن خارج المنظومة العربية لدول الخليج.

المصادر والمراجـع

المراجع العربية

أرامكو (2017م). التقرير السنوي الخاص بإنتاج أرامكو من الطاقة.

بريجنسكي، زبغنيو (1997م). رقعة الشطرنج الكبرى (الأولويّة الأمريكية ومتطلباتها الجيوإستراتيجية) (ترجمة) الشرقاوي، أمل. القاهرة: دار الأهلية للنشر.

البنك الدولي على شبكة الإنترنت. (2018، 27 فبراير). www.al-bankaldawli.org

التقرير الإحصائي السنوي، وزارة المالية 2017م.

تقرير التنمية البشرية (2017م). تنمية للجميع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

حربة، محمد (2016م). محاضرات في الجغرافيا السياسية ألقيت على طلاب برنامج الماجستير في كلية العلوم الإستراتيجية.

الدليمي، حمد (2018). دور الأسر المنتجة في دعم الاقتصاد الوطني تحقيقًا لرؤية المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الديب، محمد (2012م). الجغرافية السياسية (منظور معاصر)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الراشد، محمد، والعنيزان، عبد الله (2012م). المملكة العربية السعودية: حقائق وأرقام، الرياض: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.

رؤية السعودية 2030. (2018، 22 فبراير). vision2030.gov.sa.

سعيد، إبراهيم (2016م). الجيوبولتيك السوري، دمشق: وزارة الثقافة (الهيئة العامة السورية للكتاب).

صحيفة الاقتصادي. (2016، 28 فبراير). انخفاض نسبة تشغيل الفنادق في مكة المكرمة أسباب وأرقام

صحيفة الرياض. (2017، 1 أكتوبر). قيادة المرأة للسيارة.. المجتمع جاهز للتطبيق.

صحيفة عكاظ (2017، 19 ديسمبر). بيان وزارة المالية بمناسبة صدور الميزانية العامة للدولة.

صندوق النقد الدولي على شبكة الإنترنت. . (2018، 20 فبراير). www.imf.org

آل عليان، بندر (2018). تحليل إستراتيجي لمنجزات خطط التنمية الخمسية بالمملكة العربية السعودية وعلاقتها برؤية 2030م، أطروحة دكتوراه، الرياض: دار جامعة نايف للنشر.

غنيم، سعيد (2015م). تصور إستراتيجي لتحقيق الأمن السياحي في المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفراء، طه بن عثمان؛ الأصم، عبد الحافظ؛ النور، طه حسن (2003م). الوطن العربي: مقوماته ومشكلاته، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

فهمي، عبد القادر (2010)، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

موسوعة أطلس العالم 2016م.

موقع الخرائط العالمي. (2018، 20 فبراير). https:// www.google.com.sa/maps

موقع نيوم. (2018، 20 فبراير). htttps://discoverneom.com

الهيئة العامة للإحصاء، (2017م). إحصاءات الحج.

الهيئة العامة للإحصاء. (2018، 20 فبراير). https://www.stats.gov.sa

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية. (2018، 20 فبراير). https:// sgs.org.sa

وزارة المالية 2018م، ميزانية المملكة العربية السعودية 2018م.

الياسري، كفاية (2014م). البناء الجيولوجي للوطن العربي، بابل: جامعة بابل.

وزارة التجارة والاستثمار على شبكة الإنترنت. (2018، 9 فبراير)، https://mci.gov.sa

وزارة التعليم على شبكة الإنترنت. (2018، 27 فبراير). https:// www.moe.gov.sa

وزارة المالية السعودية على شبكة الإنترنت. (2018، 20 فبراير) www.mof.gov.sa.

وكالة الأنباء «سبوتنيك». (2017م). https://arabic.sputniknews.com

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. (2018، 28 فبراير). آلاسكا.

المراجع الأجنبية

Bloomberg.com. (2017). Saudis Seen Counting on 80% Surge in Oil Income to. https://www.bloomberg.com

Al Raisi, L. (2018). Iran-Arabie Saoudite-Le choc des Titans.: Erick Bonnier Éditions à Paris.

The Oxford Institute for Energy Studies. (2016). Saudi Arabia,s Vision 2030 Oil Policy and the Evolution of the Energy Sector.

Weforum.org (2018). The Global Competitiveness Report 2017–2018. www.weforum.org

Wesser, S. (2016). l'Arabie Saoudite entre évolution et revolution.Revue Orients Stratégiques - L'Harmattan 5-7 Rue de l'École Polytechnique, Paris.